

الرد على من تحدى إعجاز القرآن الكريم | فضيلة الشيخ د.

محمد حسان

محمد حسان

لكن الله يشهد بما انزل اليك انزله بعلمه والملائكة يشهدون وكفى بالله شهيدا. ووالله ان الله وحده جل وعلا لكافية. ولم لا؟ وهو سبحانه وتعالى هو الذي انزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم القرآن. انزله - [00:00:00](#)

في علمه انزله سبحانه في اوجز لفظ واعجز اسلوب فاعيت بلاغته البلاء وابكمت فصاحته الفصحاء واذهلت الخطباء فهو الحجة البالغة والدلالة الدامغة والنعمة الباقية والعصمة الواقية وهو شفاء الصدور والحسد - [00:00:20](#)

العدل فيما احكم وتشابه من الامور. انزله الله جل وعلا بعلمه على الوجه المعجز. فلم يستطع اعداؤه على مر الظهور على احداث شيء فيه من التغيير والتبديل والتحريف والزيادة والنقصان. فضلا عن ان يأتوا بسورة واحدة - [00:00:40](#)

واحدة من مثله. القرآن كتاب هداية للبشرية كلها. يخرجهم من ظلمات الشرك والهو إلى انوار الايمان والتوحيد والاستقامة والهدى كما قال سبحانه الف لام راء كتاب انزلناه اليك لتخرج الناس من الظلمات إلى النور باذن ربهم إلى صراط - [00:01:00](#)

عزيزي الحميد وقال سبحانه قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين يهدي به الله من اتبع رضوانه سبل سلام ويخرجهم من الظلمات إلى النور باذنه ويهديهم إلى صراط مستقيم. والاعجاز في القرآن الكريم له وجوه عدة واعجب - [00:01:20](#)

لجراً أولئك الذين يخرجون علينا من ان لآخر ويقولون بصوت مرتفع بانهم يتحدثون أي احد يقول ان القرآن يشتمل على أي لون من ألوان الاعجاز. يا للجرأة! وبيا للعجب! والقرآن كله اعجاز. فمصدريته دليل اعجاز - [00:01:40](#)

مصدرية القرآن دليل اعجازه. لانه من عند الله وكلام الله ليس ككلام البشر. وفضل القرآن على كل كلام فضل الله على كل خلقه.

فالقرآن الكريم كله اعجاز. نعم. من جهة اللفظ معجز ومن جهة المعاني. معجز ومن جهة - [00:02:00](#)

الآخبار بالغيب معجز ومن جهة التشريع معجز ومن جهة الاعجاز العلمي في عصر العلم والذرة الفضائيات معجز في الجانب البلاغي والبيبا واللغوي عجز الناس والجن مجتمعين على الاتيان به اليس هذا اعجاز؟ قال تعالى قل لئن اجتمعت الناس والجن على ان يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو - [00:02:20](#)

وكان بعضهم لبعضهم ظهيرا. ولا اريد ان اقف مع كل وجه من اوجه الاعجاز فهذا امر يطول. وفي جانب بالغيب تحدث القرآن عن الماضي وعن الحاضر وعن المستقبل. تحدث القرآن عن الماضي قرأوا سير وآخبار الأولين - [00:02:50](#)

تحدث عن الحاضر الذي عاشه النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه مع اعدائه الذين حاربوه وقتلوه واخرجوه تحدث عن المستقبل والحديث عن ذلك يحتاج إلى دراسة مستقلة مطولة متأنية لتتبع ما جاء به القرآن من الآخبار عن - [00:03:10](#)

الغيوب التي لا علم لاحد من المخلوقين بها كالأخبار عن قصص الأنبياء واحوالهم مع اممهم واقوامهم وآخباره عن حاضري في عهد النبي صلى الله عليه وسلم من مكائد اليهود والمنافقين والمشركين وآخباره عن المستقبل وما سيقع من فتن - [00:03:30](#)

وملاحم واحداث. فقد اخبر القرآن الكريم عن كل ذلك. وعن عجز البشر عن معارضة القرآن. ووقع إلى يومنا هذا البشر عاجزون عن معارضة القرآن. بل وتحدث القرآن الكريم عن انتصار الروم على الفرس قبل حدوثه. واخبر بحفظ النبي صلى الله عليه - [00:03:50](#)

وعصمتي من الناس رغم كثرة اعداء النبي المتربصين به واخبر بالتمكين للمؤمنين. كل هذا وقع مع انها اخبر مستقبل بلية لم تكن قد وقعت في حياة النبي عليه الصلاة والسلام اخبر بحفظ النبي والله يعصمك من الناس فعصمه من الناس. مع كثرة الأعداء أخبره

هذا الدين وبالتمكن للمؤمنين وغير ذلك. اما الاعجاز التشريعي فقد جاء القرآن الكريم باحكام تشريعية دقيقة الصلاة تكفل وتضمن سعادة البشر في الدنيا والاخرة. بل وتفي بكل ما يحتاجون اليه في اي زمان وفي اي مكان - 00:04:32

لانه تشريع الخالق الذي يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير. ومن وجوه الاعجاز في القرآن ايضا الاعجاز العلمي. وهذا ما اريد ان اقف معه بعض الوقت لان من يخرج الان يتجرأ ويقول بان القرآن لا يشتمل على اي وجه من اوجه الاعجاز لا سيما - 00:04:52

العلمي مع ان القرآن الكريم مليء بالآيات التي تتكلم عن الافاق وعن الانفس والتي كان من المستحيل ان يدركها من عاش في عصر النبوة الاول ولم يكتشف العلم هذه الحقائق العلمية المذهلة في الافاق في الكون وفي الانفس - 00:05:12

وفي الخلق لن يكتشفها العلم المعاصر الا في السنوات القليلة الماضية. واود ان اقول باننا نعتقد ونؤمن ان القرآن الكريم ليس كتاب طب او هندسة او صناعة او زراعة او غير ذلك من العلوم. نعم. الا ان القرآن الكريم قد حوى قبسا جليلا كريم - 00:05:32

من العلوم الدالة على ان هذا القرآن من عند الله وعلى ان مصدريته دليل اعجازه. اشتمل القرآن الكريم الى كثير من العلوم التي تؤكد انه من عند الله سبحانه. وان الذي انزل هذا القرآن على رسول الله صلى الله عليه وسلم هو - 00:05:52

الله وان ما جاء به رسول الله صلى الله عليه وسلم ما هو الا دليل صادق على صدق رسالته ونبوته. قال تعالى سنريه آياتنا في الافاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق - 00:06:12

اولم يكفي بربك انه على كل شيء شهيد؟ سنريهم الى ان يرث الله الارض ومن عليها. فالنظريات العلمية تقول ان ارض كانت جزءا من المجموعة الشمسية. اسوق لحضراتكم بعض الامثلة السريعة. النظريات العلمية الحديثة والحديثة جدا - 00:06:29

اقول ان الارض كانت جزءا من المجموعة الشمسية. ثم انفصلت عنها. وهذا ما اخبر عنه القرآن منذ اكثر من اربعة عشر قرنا حين قرأ النبي صلى الله عليه وسلم قول الرب العلي او لم يرى الذين كفروا ان السماوات والارض كان - 00:06:49

انت اردقا ففتقناهما وجعلنا من الماء كل شيء حي. افلا يؤمنون والرتق هو الضم والالتحام؟ كانتا ملتحي انضمت كل واحدة منهما الى الاخرى. والفتق هو الفصل بين الشئيين. اما ان لهذه القلوب ان تستوعب هذه الاية اما ان - 00:07:09

ان لهذه العقول ان تتدبر عظمة وقدره الحق تبارك وتعالى. ويؤكد العلم الحديث ايضا ان الكون في بدء نشأته كان مملوءا بغاز موزع توزيعا منتظما. ومنه حدثت عملية التكون للارض. هذا ما بين - 00:07:29

الكريم في قوله تعالى ثم استوى الى السماء وهي دخان. فقال لها وللارض ائتيا طوعا او كرها قالتا اتينا طائع واكتشف العلم الحديث ان الجبال تمتد في باطن الارض بما يزيد عن ارتفاعها فوق سطح الارض مما يمكن - 00:07:49

هذه الجبال من تثبيت الارض كما تقوم الاوتاد بتثبيت الخيمة والجبل كالوتد له سن مدب في باطن الارض وقد بين القرآن الكريم هذه الحقيقة العلمية الكبيرة في قوله سبحانه والقي في الارض رواصي ان - 00:08:09

اذا بكم وقال تعالى والجبال اوتادا. هكذا بنفس النص بل واكتشف العلم الحديث ان الشمس سراج مشتعل متوهج تقدر حرارته بالف الدرجات بالمقارنة الى القمر المنير البارد الذي يقتصر دوره على - 00:08:29

المرآة العاكسة فضلا عن حركة الشمس المستمرة. وقد بين القرآن الكريم هذا الاعجاز العلمي الحديث في قوله تبارك وتعالى تبارك الذي جعل في السماء بروجا. وجعل فيها سراجا وقمرا منيرا. وقال سبحانه والشمس تجري - 00:08:49

لها ذلك تقدير العزيز العليم. وقال تعالى هو الذي جعل الشمس ضياء والقمر نورا وقدره من لتعلموا عدد السنين والحساب ما خلق الله ذلك الا بالحق. يفصل الآيات لقوم يعلمون. ويبين العلم - 00:09:09

ايضا ان الجهاز العصبي ينقسم الى نوعين او قسمين او شقين. الباراسين بيتاوي الذي يعمل ليلا فيهن الضغط وخفقان القلب. ويعمل على اختزان الطاقة ويبعث على الهدوء والسكينة. هذا في الليل. بينما ينشط - 00:09:29

السن بيتاوي نهارا وهو المسؤول عن النشاط والحركة وتوظيف الطاقة. وقد بين القرآن الكريم هذه الحقيقة العلمية كبيرة في قوله تعالى هو الذي جعل لكم الليل لتسكنوا فيه سكن سكينة نوم هدوء هو الذي جعل لكم الليلة لتسكنوا فيه - 00:09:49

والنهار مبصرا. ان في ذلك لآيات لقوم يسمعون. فلقد جعل الله الليل لباسا. وجعل النهار معاشا للحركة السعي على الرزق ويكشف العلم الحديث ايضا عن حقيقة الشهب. وهو ما لم يكتشف الا قريبا جدا. وان هذه الشهب تنتج عن - 00:10:09 حركة الاجسام المادية بسرعة مذهلة خلال الفضاء المحيط بالارض. وقد بين القرآن الكريم وهذا في قوله تعالى الا من خطب فالخطفة فاتبعه شهاب ثاقب بل واكتشف العلم الحديث نقص الاكسجين في طبقات الجو كلما صعد الانسان لاعلى. لانه اكتشف الا قريبا. وعند ذلك - 00:10:29

يشعر الانسان بصعوبة في التنفس بضيق في الصدر. وقد بين القرآن الكريم هذه الحقيقة العلمية الكبيرة في قوله تعالى فمن يرد ان يهديه يشرح صدره للاسلام. ومن يرد ان يضله يجعل صدره ضيقا حرجا. كانما يصعد - 00:10:53 في السماء سبحان من هذا كلامه. بل واكتشف العلم الحديث ان الزوجية لا توجد في الانسان فقط ذكر وانثى. بل توجد في النبات والحيوان فضلا عن الانسان. بل اكتشفوا ان هذا في كل ذرة من ذرات الكون. حتى الكهرباء فيها السالب والموجب - 00:11:13 حتى الذرة فيها البروتون والنيوترون. وقد اخبر القرآن الكريم عن ذلك في بلاغة منقطة النظير في قوله سبحانه ومن كل شيء خلقنا زوجين لعلكم تذكرون. اتوا سورة الذاريات بل واكتشف العلم الحديث ان قاع البحار والان - 00:11:33 والمحيطات مظلمة شديدة السواد. قد بين القرآن الكريم وهذه الحقيقة في صورة بلاغية رائعة. وقال جل او كظلمات في بحر لجي يغشاه موج من فوقه موج من فوقه سحاب ظلمات بعضها فوق - 00:11:53 البعض اذا اخرج يده لم يكد يراها. ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور. واكتشف العلم الحديث ان مواطن احساس في الجن. الجلد هو الذي يشعر بالالم بالحرق بالبرد - 00:12:13

مواطن الاحساس الرئيسية موجودة في الجلد. ولن نكتشف هذا الا في وقت قريب. مع ان القرآن الكريم قد تكلم عن هذه الحقيقة قبل ذلك كما قال سبحانه ان الذين كفروا باياتنا سوف نصليهم نارا. كلما نضجت جلودهم بدلناهم - 00:12:28 غيرها ليزوقوا العذاب ان الله كان عزيزا حكيما. فضلا عن حديث القرآن المعجز المعجز بحق في مراحل خلق الجنين في بطن امه وعن السحاب والتلقيح بواسطة الرياح وانواع الرياح. ومتى تكون رخاء؟ ومتى تكون عذابا وشقاء - 00:12:48 لو تدبرت مراحل خلق الانسان في بطن امه كيف فصلها القرآن هذا التفصيل البديع لعلمت يقينا اوجه في القرآن الكريم وهل كانوا يعرفون شيئا عن النطفة او العلقة او المضغة او الهيكل العظمي او نفخ الروح او نحو ذلك من المراحل - 00:13:08 لقد خلقنا الانسان من سلالة من طين. ثم جعلناه نطفة في قرار مكين. ثم خلقنا النطفة علقة. فخلقنا العلق مضغة فخلقنا المضغات عظاما فكسونا العظام لحما. ثم انشأناه خلقا اخر. فتبارك الله احسن الخالقين. فنظروا - 00:13:28 يكفيك يكفيك على ان القرآن كلام الله وعلى اوجه الاعجاز في هذا الكتاب العظيم المنزل على الله من عند الله. موضوع طويل جدا وقد تعمدت ان ابين فقط بعض اوجه الاعجاز العلمي لم اتكلم عن الاعجاز اللغوي ولا عن الاعجاز - 00:13:48 ولا عن الاعجاز البياني ولا عن الاعجاز التشريعي ولا عن الاعجاز الایماني ولا عن الاعجاز الروحي ولا عن الاعجاز الاخلاقي عن الاعجاز بالاخبار عن الماضي او الحاضر او المستقبل او الغيب. لم افصل لكنني اود من باب التحقيق العلمي ان ارد - 00:14:08 واقول الناس في مسألة الاعجاز العلمي في القرآن الكريم ينقسمون الى ثلاثة اقسام او الى ثلاثة اصناف. الاول قسم من الناس من اهل العلم بالغوا جدا في موضوع الاعجاز العلمي بل وتكلفوا في حمل كثير من الايات القرآنية - 00:14:28 على بعض النظريات والحقائق العلمية. مع عدم احتمال اللفظ القرآني لما ذهبوا اليه. وفسروا الايات تفسيرات يتوافق مع بعض النظريات العلمية التي لم تثبت بالدلة القاطعة. وهذا افراط وتكلف. وفي المقابل نجد صنفا - 00:14:48 اخر قد نفى الاعجاز العلمي في القرآن جملة وتفصيلا. وهذا تفريط وتقصير. اما القسم الثالث هو الصنف الوسط بين اثبتوا من الاعجاز. ما ثبت بادلة علمية صحيحة ثم استأنسوا بهذا الطرح العلمي الحديث الذي يتفق مع - 00:15:08 بعض الايات فراحوا يفسرون الايات بالقرآن ثم بالسنة ثم باقوال السلف من الصحابة والتابعين لهم باحسان ثم الناس بهذه الحقيقة العلمية الحديثة لا ليصدقوا بها القرآن فالذي شهد بصدق القرآن هو الله وانما - 00:15:28

يخاطب فئات كبيرة من الناس ربما لا تتأثر الا بمثل هذا الطرح العلمي. والقرآن الكريم لا تنقضي عجائبه الى يوم القيامة. فالقرآن فيه من التناسق والصدق والوضوح والسلامة من الخلاف والسلامة من التعارض على كثرة - [00:15:48](#) والتشعب فنونه وواجه البلاغة فيه. ما يدل على انه بالفعل منزل من عند الله جل وعلا. وكفى بالله شهيدا قال سبحانه قل اي شيء اكبر شهادة؟ قل الله قل الله شهيد بيني وبينكم، واوحى الي هذا القرآن - [00:16:08](#) لانذركم به ومن بلغ وهي لعمري لا تحتاج بعد ذلك الى شهادة من اي احد - [00:16:28](#)